

اﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭآﻟﻪ ﻭﺳﻠﻢ - ﻓﻬﻲ ﺗﺘﻨﺎﻭﻝ ﺍﻟﺰﻣﻦ (ﺍﻟﻠﻴﻠﺔ) ﺍﻟﺘﻲ ﺗﻨﺰﻝ ﻓﻴﻬﺎ ﻛﺘﺎﺏ ﺍﻟﺤﻖ ﻭﺍﻟﺮﺷﺎﺩ ﻭﺍﻟﻬﺪﻯ ﻟﺈﻧﻘﺎﺩ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩ ﻣﻦ ﺿﻼﻟﺘﻬﻢ ﻭﺑﯘﺳﻬﻢ، ﻭﺑﻌﺪﻫﻢ ﻋﻦ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﻭﺍﻟﻨﻮﺭ ﻭﺍﻟﺨﻼﺹ... ﻛﻤﺎ ﺗﺘﺤﺪﺙ ﺍﻟﺴﻮﺭﺓ ﺍﻟﻜﺮﻳﻤﺔ ﻋﻤﺎ ﺭﺍﻓﻖ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻌﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺠﻠﻴﻠﺔ ﺍﻟﻜﺒﺮﻯ "ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﺈﻧﺰﺍﻝ ﺍﻟﻘﺮآﻧﻲ" ﻣﻦ ﺍﺣﺘﻔﺎﺀ ﺍﻟﻤﻼﺋﻜﺔ ﻭﺍﻟﺮﻭﺡ ﺍﻟﺄﻋﻄﻢ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻟﻤﻨﺎﺳﺒﺔ ﺍﻟﻌﻈﻴﻤﺔ، ﺣﻴﺚ ﻳﺸﻴﻊ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺍﻟﺒﺮﻛﺔ ﻭﺍﻟﺨﻴﺮ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻜﻮﻛﺐ ﺍﻟﺄﺭﻃﻲ ﺍﻟﻤﺤﻈﻮﻁ [ﺳﻼﻡ ﻫﻲ ﺣﺘﻰ ﻣﻄﻠﻊ ﺍﻟﻔﺠﺮ].

ﻭﺗﺸﻴﺮ ﺍﻟﺴﻮﺭﺓ - ﻭﻫﻲ ﺗﺴﺘﻌﺮﺹ ﺣﺪﺋﺎً ﻣﻦ ﺍﻋﻄﻢ ﺍﻟﺄﺣﺪﺍﺕ ﻓﻲ ﺗﺎﺭﻳﺦ ﺍﻟﺄﺭﻃﻲ ﻛﻠﻪ - ﺇﻟﻰ ﺃﻥ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻠﻴﻠﺔ ﺍﻟﻌﻈﻴﻤﺔ ﺑﻤﺎ ﻓﻴﻬﺎ ﻣﻦ ﺗﻘﺪﻳﺮ ﻭﺗﺪﺑﻴﺮ ﻟﺸﯘﻭﻥ ﺍﻟﺨﻠﻖ، ﻗﺪ ﻓﺎﻗﺖ ﻓﻲ ﻋﻈﻤﺘﻬﺎ ﻭﺷﺮﻓﻬﺎ ﻭﺧﻴﺮﻫﺎ ﺁﻻﻕ ﺍﻟﻠﻴﺎﻟﻲ ﻣﻤﺎ ﻟﻴﺲ ﻓﻴﻬﺎ "ﻟﻴﻠﺔ ﺍﻟﻘﺪﺭ" ﺑﺴﺒﺐ ﻣﺎ ﺟﺮﻯ ﻓﻴﻬﺎ ﻣﻦ ﻓﻴﺾ ﻭﺭﺣﻤﺔ ﻭﺑﺮﻛﺎﺕ..

ﻟﻘﺪ ﺧﺺﺹﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺴﻮﺭﺓ ﻋﻠﻰ ﻭﺟﺎﺯﺗﻬﺎ، ﻣﺎ ﻋﻤﻤﺘﻬﺎ ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﺒﻘﺮﺓ [ﺷﻬﺮ ﺭﻣﻀﺎﻥ ﺍﻟﺬﻯ ﺃﻧﺰﻝ ﻓﻴﻪ ﺍﻟﻘﺮآن_ ﻫﺪﻯ ﻟﻠﻨﺎﺱ ﻭﺑﻴﻨﺎﺕ ﻣﻦ ﺍﻟﻬﺪﻯ ﻭﺍﻟﻔﺮﻗﺎﻥ..] ﻭﻟﻘﺪ ﺣﺪﺩﺕ ﻣﻤﻨﻮﻥ ﺍﻟﻠﻴﻠﺔ ﺍﻟﻤﺒﺎﺭﻛﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻧﺰﻝ ﻓﻴﻬﺎ ﺍﻟﻘﺮآن ﺍﻟﻜﺮﻳﻢ، ﻭﺍﻟﺘﻲ ﺗﺤﺪﺙ ﻋﻨﻬﺎ ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﺪﺧﺎﻥ ﻓﻲ ﻣﻄﻠﻌﻬﺎ: [..إﻧﺎ ﺃﻧﺰﻟﻨﺎﻫ ﻓﻲ ﻟﻴﻠﺔ ﻣﺒﺎﺭﻛﺔ إﻧﺎ ﻛﻨﺎ ﻣﻨﺰﻟﻴﻦ، ﻓﻴﻬﺎ ﻳﻔﺮﻕ ﻛﻞ" ﺃﻣﺮ ﺣﻜﻴﻢ..] "ﺍﻟﺪﺧﺎﻥ: 3".

ﻭﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﻘﺪﺭ ﺗﺘﺤﺪﺙ ﻋﻦ ﺇﺣﺪﻯ ﺍﻟﺤﺎﻟﺘﻴﻦ ﺍﻟﺘﻲ ﻧﺰﻝ ﻓﻴﻬﺎ ﺍﻟﻘﺮآن ﺍﻟﻜﺮﻳﻢ ﻣﻦ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻪ ﻋﺰّﻭﺟﻞ، ﻓﻬﻲ ﺗﺘﺤﺪﺙ ﻋﻦ ﺣﺎﻟﺔ "ﺍﻟﺈﻧﺰﺍﻝ" ﻟﻠﻘﺮآن ﺍﻟﻜﺮﻳﻢ ﻻ ﻋﻦ ﺣﺎﻟﺔ "ﺍﻟﺘﻨﺰﻳﻞ"، إﺫ ﺃﻥ ﺍﻟﺤﺎﻟﺔ ﺍﻟﺜﺎﻧﻴﺔ ﺗﺤﺪﺙ ﻋﻨﻬﺎ ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﺌﺴﺮﺍﺀ ﻓﻲ ﺁﺧﺮﻫﺎ: [ﻭﻗﺮآنﺎً ﻓﺮﻗﻨﺎﻫ، ﻟﺘﻘﺮأﻫ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻋﻠﻰ ﻣﻜﺚ، ﻭﻧﺰﻟﻨﺎﻫ ﺗﻨﺰﻳﻼً] ﺣﺘﻰ ﺍﺳﺘﻔﺎﺩ ﺑﻌﺾ ﻋﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﺄﻣﺔ ﺍﻟﺄﺑﺮﺍﺭ(1) ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺴﻴﺎﻗﺎﺕ ﺍﻟﺘﻲ ﻭﺭﺩﺕ ﻓﻲ ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﻘﺪﺭ ﻭﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﺌﺴﺮﺍﺀ ﻭﻏﻴﺮﻫﻤﺎ ﺃﻥ ﻟﻠﻘﺮآن ﺍﻟﻜﺮﻳﻢ ﻧﺰﻭﻟﻴﻦ: ﻧﺰﻭﻻً ﻛﻠﻴﺎً ﻟﺼﻴﺎﻏﺔ ﺍﻟﺮﺳﻮﻝ (ﺼﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭآﻟﻪ) ﺑﺎﻋﺘﺒﺎﺭﻩ ﻗﺎﺋﺪ

1 - ﻣﺜﻞ ﺍﻟﻌﻼﻣﺔ ﺍﻟﻤﺮﺣﻮﻡ ﺍﻟﺴﻴﺪ ﻣﺤﻤﺪ ﺣﺴﻴﻦ ﺍﻟﻄﺒﺎﻃﺒﺎﺋﻲ ﻓﻲ ﺗﻔﺴﻴﺮﻩ ﺍﻟﻤﻴﺰﺍﻥ ﺟ 20 "ﺗﻔﺴﻴﺮ ﺳﻮﺭﺓ ﺍﻟﻘﺪﺭ" ﻭﺍﻟﻴﻤﺎﻡ ﺍﻟﺸﻬﻴﺪ ﺍﻟﺴﻴﺪ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﺎﻗﺮ ﺍﻟﺼﺪﺭ ﻓﻲ ﺣﺪﻳﺚ ﺃﻟﻘﻲ ﻋﻨﻪ ﻧﻴﺎﺑﺔ ﻋﻠﻰ ﻃﻠﺒﺔ ﻛﻠﻴﺔ ﺍﻟﺌﻘﺘﺼﺎﺩ ﻓﻲ ﺟﺎﻣﻌﺔ ﺑﻐﺪﺍﺩ ﻋﺎﻡ 1967 ﻣ ﻭﻫﻮ ﻧﻔﺲ ﺍﻟﺮﺃﻯ ﺍﻟﺬﻯ ﺗﺒﻨﺎﻫ ﺳﻤﺎﺣﺔ ﺁﻳﺔ ﺍﻟﻪ ﺍﻟﺴﻴﺪ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﺎﻗﺮ ﺍﻟﺤﻜﻴﻢ ﻓﻲ ﺑﺤﺜﻪ ﺍﻟﻘﻴﻢ (ﻋﻠﻮﻡ ﺍﻟﻘﺮآن) ﺻ 34.